اتجاهات تغطية الأحداث بموقع (سودانيز أونلاين)
وتأثيراتها على المتلقي السوداني
(دراسة وصفية تحليلية ديسمبر 2014م)

د . مجذوب بخيت محمد توم*(1) مختار حمزة صالح(2)

1- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية علوم الاتصال ، magbakhiet@gmail.com

2- وزارة المالية بولاية البحر الأحمر

المستخلص

سعى الباحثان من خلال دراستهما لاتجاهات التغطية لموقع سودانيز أونلاين وتأثيراتها على المتلقِي السوداني إلى التعرّف على موضوعية الموقع ومصداقيته ومصادره التي يعتمد عليها ومعاييره التي ينتقي بها الأخبار وذلك للوصول إلى مستوى تأثيره على المتلقِي السوداني . تم استخدام المنهج الوصفي معتمداً على أسلوب تحليل المضمون . وخلصت الدراسة إلى أنّ الموقع يعتمد على شكل الأخبار ليحقق وظائف : الإخبار والتثقيف والتفسير معتمداً على معايير الصراع والإثارة عند اختياره للموضوعات ، كما يستقي مادته من عدة مصادر أبرزها الصحف السودانية ، ويساهم في تحديد أولويات المتلقِي من خلال الرموز التي يستخدمها والموضوعات التي يركز عليها ومن خلال الاتجاهات السلبية التي يعمل على بنائها لدى المتلقِي.

الكلمات المفتاحية : اتجاهات، تغطية ، الأحداث.

Abstract

The researchers sought through their study of trends in coverage of (Sudanese online site) and its effects on the Sudanese receivers to identify objectively the site and its credibility and sources of reliable and standards that selects the news so as to reach to the level of its influence on the Sudanese recipient. It was used descriptive approach based on content analysis method. The study concluded that the site depends on the form of news to bring jobs: news, education and interpretation based on standards of the conflict and excitement when his choice of subjects, also draws its material from several notably Sudanese newspapers sources, and contributes to determine the recipient's priorities through the symbols used by the thematic focus of the Through negative trends which works to build the recipient.

المبحث الأول

الإطار المنهجي للدراسة

المقدمة:

إنّ التطور السريع والمذهل لتكنولوجيا الاتصال دفع بالعملية الاتصالية بين الجماهير للتطور وأتاح للعديد منهم إنشاء مواقع إلكترونية بتكاليف زهيدة ، أضحى لها دور كبير وفاعل في الساحة الإعلامية وباتت تؤدي ذات الأدوار التي تؤديها الوسائل الجماهيرية ذات القدرات الهائلة في التأثير على الجماهير .

ويمثل موقع سودانيز أونلاين أحد هذه المواقع والذي جاء بمبادرة من رجل سوداني مقيم بالولايات المتحدة الأمريكية وتطور ليصبح له دور فاعل ومؤثر في المجتمع السوداني . والدراسة تسعى للتعرف على ما يؤديه الموقع في التواصل مع المجتمع السوداني بالداخل والتأثير فيه.

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلي تحقيق الآتي :

- التعرف على موقع سودانيز أونلاين وعلى أهم الموضوعات التي يركّز عليها.
- تحديد مدى الموضوعية والمصداقية التي يتمتّع بها الموقع عند نقله للأخبار والمعلومات.
- التعرف على المصادر التي يعتمد عليها وعلى المعايير التي ينتهجها عند تناوله للأخبار.
- دراسة اتجاهات تغطية الأحداث التي يتناولها موقع (سودانيز أونلاين) .
- تقديم رؤية علميّة عن الموقع وعلاقته بالمجتمع السوداني لدارسي الإعلام والباحثين.

مشكلة البحث:

يسعى البحث إلى معرفة اتجاهات تغطية موقع سودانيز أونلاين للأحداث وانعكاسها على الجمهور السوداني والتعرف على مستوى تأثير ذلك معرفياً وسلوكياً ، ومما دعى إلى الشعور العميق بهذه المشكلة هو القدرة الاتصالية للمواقع الإلكترونية في قيادة وتوجيه الرأي العام بما تمتلك من مؤثرات وسرعة في تداول وانتشار المعلومات في ظروف يحتدم فيها التنافس التقني والمعلوماتي .

الدراسات السابقة : اطلع الباحثان على العديد من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع منها:

الدراسة الأولى: بعنوان: مواقع النشر الالكتروني ودورها في تشكيل الرأي العام دراسة تطبيقية على موقع سودانيز أونلاين–الراكوبة–سونا الأخباري في الفترة من2008 – 2011م.(عبد الرحمن محمد إبراهيم ، 2012) .

هدفت الدراسة إلي التعرف على الدور الذي تؤديه المواقع في تشكيل الرأي العام السوداني واستخدمت منهج التحليل الوصفي. وتوصلت إلي أنّ لهذه المواقع تأثير متباين من موقع لآخر لكنها تتفق جميعها أنّ تأثيرها الأكبر هو تأثير معرفي.

الدراسة الثانية: بعنوان الاتصال التفاعلي وأثره في الشباب دراسة تطبيقية على موقع سودانيز أونلاين من 2010–2012م .(معزة مصطفى أحمد ، 2012م)

وهدفت إلي قياس حجم دخول الشباب مجتمعات الفضاء الافتراضي وتحديد مدى اهتمامهم، وقياس تفاعلهم معها وتأثّرهم بها. وأتبع الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف دراسته. وتوصل إلى أنّ الموقع له دور بارز ومساهمة فاعلة في التأثير على الحياة وزيادة المعلومات كما له دور سلبي في انتهاك خصوصية الأفراد.

الدراسة الثالثة: بعنوان تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقّين ،دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية "موقع العربية نت نموذجاً (محمد المنصور ، 2012م)

هدفت الدراسة إلي مقارنة التأثيرات التي يحدثها موقع الفيس بوك الاجتماعي وموقع العربية نت من خلال التعرف على الأشكال التي يستخدمها الموقعان، وموضوعاتهما وطريقة عرضهما. واستخدمت الدراسة منهج المسح الوصفي لتحقيق أهدافها . وتوصلت إلي أنّ للموقِعَين تأثيراً على جمهور المشاركين في مختلف المجالات. واهتم الموقعان بتفاعل المشاركين بإتاحة مساحة للحوار والنقاش والتعليقات.

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي سعياً للوصول إلى نتائج ترتبط بأهدافها ، وذلك بأسلوب تحليل المضمون لتحقيق الآتي :

1. توصيف مضمون الموقع من الجوانب الموضوعية والأساليب والوسائل المستخدمة.

2. وصف اتجاهات مضمون الرسالة الإعلامية التي تحتوي عليها الأحداث السودانية في الموقع موضوع الدراسة بعد التغيرات التي طرأت على الإعلام ووسائله في السودان.
3. التعرّف على العلاقة بين مصدر الرسالة الإعلامية ومضمونها في الموقع والتعرف على الأساليب الدعائية وأساليب الإقناع التي انتهجها عند نشره للرسالة الإعلامية.
4. التعرف على القضايا الأكثر أهمية لدى الموقع فيما يتعلق بالأحداث التي يغطيها من خلال رصد تكرار النشر والكشف عن الوظائف الإعلامية التي يتبناها.

الخطوات التي اتبعت في تحليل المضمون:

تم اتباع عدة خطوات للقيام بعملية تحليل المضمون منها تحديد المفاهيم والفروض العملية والتساؤلات، وتحديد اختيار العينة. بجانب تحديد وحدات التحليل ، وقياس ثبات التحليل.

التساؤلات: تعمل الدراسة على الإجابة على التساؤلات الآتية :

1. ما القضايا والأحداث التي تناولها الموقع خلال فترة الدراسة؟
2. التعرف على المصادر التي يعتمد عليها و المعايير التي على أساسها ينتقي الموضوعات؟
3. ما أشكال التغطية التي عرض بها الموقع الأحداث والوظائف التي تبناها عند تناوله لها؟
4. ما الموضوعات و الشخصيات التي ركّز عليها عند تغطيته للأحداث؟

تم اختيار العينة وفقاً لإجراءات منهجية ترتبط بموضوع الدراسة وتحقق أهدافها وذلك من خلال الآتي:

تم تحديد شهر ديسمبر لاختيار مادة الدراسة وتم اختيار العينة العمدية لعدة أسباب منها سهولة الرجوع إلي الموضوعات موضوع الدراسة حسب نظام أرشفة الموقع.

تحديد وحدات تحليل المضمون:

وحدات تحليل المضمون هي وحدات الدراسة الأساسية التي تم استخدامها لإجراء الدراسة لتحليل محتوى موقع سودانيز أونلاين ، وتمت عملية ترميز البيانات على ثلاث خطوات أساسية . (محمد عبد الحميد ، 2004م)

- تصنيف المحتوى إلي فئات حسب أهداف الدراسة وهذه الفئات يمكن عدها أو قياسها مباشرة
- تحديد الوحدات التي يتم عدها أو قياسها مباشرة لتحقيق أهداف الدراسة.
- تصميم استمارة التحليل التي يتم بواسطتها جمع بيانات التحليل وتسجيل الفئات ووحدات التحليل التي يتم عدها وقياسها.

تم تحديد الموضوعات التي نشرها الموقع في فترة الدراسة من خلال خمسة وحدات رئيسة وهي:

وحدة الكلمة: وذلك للوقوف على نوع الكلمة التي استخدمها الموقع في صياغة أحداث السودان. منها: المعارضة : وهي المعارضة السودانية بشقيها المسلحة والسلمية التي تنازع النظام الحاكم السلطة.

الحوار: وهي كل عمليات الحوار التي تقودها الحكومة مع الحركات المسلحة والأحزاب السياسية. الفساد: ويعني به موضوعات الفساد التي تتعلق بالحكومة السودانية في الفترة من 1989– 2014م.

وحدة الموضوع أو الفكرة: تمثل أكبر وأهم وحدات التحليل وأكثرها إفادةً وتعتبر أحد الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية والاتجاهات والقيم وتناولها يفيد في تحديد أكثر الفئات استخداماً لكشف المحتوى وهي عبارة عن جملة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل وفي هذا البحث فإنّ وحدة الموضوع يمكن أن تكون القصص الخبرية والمقالات ورسوم الكاريكاتير.

وحدة الشخصية: تشبه وحدة الكلمة لأنّها تتعامل مع المفردة الواحدة . وتهتم بتحليل الشخصية. وتم استخدامها للوقوف على الشخصيات التي ركّز عليها الموقع عند تناوله للأحداث منها شخصيات حكومية كالرئيس البشير وشخصيات معارضة كياسر عرمان.

الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: هي المادة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها، ويقدم بها الموقع مادته إلى المتلقِي مثل الأخبار والتقارير، وقد تتسع لتشمل الصور. والفيديو.

فئات تحليل المضمون:

هي مجموعة التصنيفات أو الوسائل التي تم إعدادها طبقاً لنوعية المضمون وذلك ليتم استخدمها في وصف المحتوى وتصنيفه بموضوعية وشمول بما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور وهناك نوعان من فئات التحليل وهي:

أ. فئة الإجابة على ما قيل وهي على النحو التالي:

فئة الموضوع: تم فيها تصنيف الموضوعات التي تناولها الموقع عن السودان خلال فترة الدراسة. وقسّمت إلى موضوعات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، وتم التركيز على القضايا التي اهتم بها الموقع مثل موضوعات المعارضة وقضايا الحوار والمعيشة والفساد .

فئة الاتجاه: وهي الفئة التي توضح التأييد، أو الرفض أو الحياد في المضمون موضوع التحليل بالنسبة للقضايا المشار إليها أعلاه، والتي اهتم بها الموقع وتم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

الموضوعات المؤيدة: وهي الموضوعات الايجابية التي تناولها الموقع لمصلحة الحكومة السودانية.

الموضوعات غير المؤيدة: وهي الموضوعات السلبية التي تناولها الموقع عن الحكومة السودانية.

الموضوعات المحايدة: وهي التي تسرد الوقائع بدون خلفية من أي معلومات تؤيد طرف على آخر.

كيفية التغطية: وهي الطريقة التي تناول بها الموقع الموضوعات وعمل على تقديمها بشكل محدد يدعم من خلاله موقفاً معيناً وهي:

الموضوعات الايجابية: وهي التي تناولت الجوانب المشرقة في الحكومة وعكست الانجازات والتنمية والاستقرار والتوافق الوطني وقدمت القيادات على أنهم قدوة حسنة.

الموضوعات السلبية: وهي الموضوعات التي تناولت الجوانب السلبية في الحكومة وعكست الفشل والإخفاق والفساد والتجاوزات والصراع السياسي والأوضاع الإنسانية السيئة والحرب.

الموضوعات المتوازنة: وهي التي تعكس الأخبار بطريقة متوازنة دون أن تميل إلى خلق صورة سيئة أو مشرقة عن النظام وكذلك الموضوعات التي لا علاقة لها بالايجابيات والسلبيات.

فئة الأساليب: وهي الطرق والوسائل التي اتبعها الموقع لتحقيق الأهداف النهائية وتندرج تحتها كل الأساليب التي اتبعها الموقع لعرض أفكاره وشرحه وتأويله سواءً كانت دعائية أو تثقيفية أو إخبارية أو تحليلية أو أنّها طرح أفكار وإملاء آراء أو طلب آراء ومقترحات (سمير محمد حسين ، 2006م). ومنها فئة القيمة وفئة مصدر المعلومات.

ب. فئة الإجابة على الشكل كيف قيل:

شكل أو نمط المادة الإعلامية التي استخدمت للتفريق بين الأشكال والأنماط التي تتخذها المادة السودانية في الموقع ومنها فئة شكل العبارة وفئة شكل الاتجاه وفئة اللغة.

قياس الصدق والثبات: يقصد بالصدق أن الأداة تقيس فعلاً ما يسعى الباحث لقياسه. أما الثبات فهو التأكد من اتساق أدوات جمع المعلومات أو القياس في قياس ما يسعى الباحث إلى قياسه، وذلك بغرض تحقيق أهداف الدراسة وتوفر إمكانية تعميم نتائجها على بقية أفراد مجتمع البحث، ولتحقيق أكبر درجة من الصدق في تحليل هذه الدراسة تمت الإجراءات التالية :

- تحديد خطوات التحليل وإجراءاته والتعليمات الخاصة به.
- بعد إجراء التحليل تمت مراجعة أخيرة لفئات ووحدات التحليل للتأكد من ملاءمتها لتحقيق أهداف الدراسة.
- كفاية تحليل العينة والتأكد من شمولها لكافة المدخلات الخاصة بالوحدات والفئات.
- التعريف الدقيق للوحدات والفئات، والتأكد من وفائها باحتياجات البحث وأهدافه.
- التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق عند قياس الثبات .

المبحث الثاني

موقع سودانيز أون لاين

(www.sudanesonline.com)

جاء في مطلع قوانين وشروط الانضمام للمنبر العام لسودانيز أونلاين تعريف يقول إنّ موقع سودانيز أونلاين هو موقع سوداني إلكتروني على شبكة الإنترنت، ومنبر عام للنقاش الحر وطرح الآراء والأفكار، وكل ما يُنشر من مواد بواسطة أعضائه أو كتّابه أو غيرهم من الأعضاء يمثّل وجهة نظر كتّابه ولا يعبر عن رأى إدارة الموقع، وهذا تلخيص لفلسفة الموقع السوداني الذي أسسه المهندس بكرى أبوبكر في العام1999 م بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر من المواقع السودانية الأقدم والأكثر شهرة ويتمتّع بمشاركة كبيرة. ويشير أبوبكر إلي أنّه يتعرّض إلي حوالي 2 مليون نقرة تأتي من السودان ومن السودانيين العاملين في السعودية وأمريكا ترتيباً (بكري أبوبكر ، ورقة علمية). وساهم الموقع بصورة إيجابية كبيرة في الربط بين السودانيين المقيمين في المهجر وما يحدث في وطنهم السودان حيث يمثّل الموقع مصدراً مهماً من مصادر الأخبار والمعلومات (عبد الرحمن محمد إبراهيم ، 2012م).

وتتنوع الموضوعات التي يتناولها الموقع لتشمل مجالات متعددة سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية، تطرح قضايا عديدة وأخبار ومعلومات يجري تحديثها باستمرار ويقدم المشاركون آراءهم وتحليلاتهم وتعليقاتهم حول مختلف الموضوعات المطروحة دون قيود أو رقابة حيث يحرص الموقع على إتاحة الحرية الواسعة للرأي والرأي الآخر دون شروط مسبقة ولا حدود مقيّدة. وهو ما دفع الموقع أن يعدد الكثير من السلبيات التي واجهت الموقع بسبب هذه السياسة التي دفعت بعض المشاركين محاولة استغلال الموقع للإساءة للآخرين أو السعي لتحقيق بعض الأهداف الذاتية الضيقة(بكري أبوبكر ، ورقة علمية) . كما يحرص

الموقع أن لا يصنف سياسياً كموقع معارض ضد النظام الحاكم أو مؤيداً له برغم السمة الغالبة التي تعكسها الموضوعات السالبة عن النظام عبر صفحاته وأقسامه المختلفة.

ويتميّز الموقع ببساطة التصميم الفني للصفحة الرئيسة التي تسهل لزوّاره التعرّف على ما ينشره وعلى الموضوعات التي يغطيها كغيره من المواقع الإخبارية ويركّز في الصفحة الرئيسة علي الأخبار ويقدمها بصورة جاذبة تلفت المشاركين وتسهل عليهم التنقل في أقسامه المختلفة مستخدماً الصور والألوان وطريقة توزيع الأخبار والموضوعات والتي يترجمها إلي اللغة الانجليزية بذات الصفحة

محتويات الموقع :

يحتوى الموقع على عدة أقسام يعكس من خلالها أنشطته وأبرز هذه الأقسام:

الصفحة الرئيسة (أخر الأخبار): وبها قسمان : **قسم الأخبار** ويحتوى على نوعين من الأخبار: الأخبار الرئيسة والمهمة (أخبار المانشيت) وتحتل مقدمة الصفحة في أعلى الشاشة مرفقة بصورة خلفية بحجم كبير ويتم عرض الأخبار تلقائياً بطريقة آلية. ويعلو هذه النافذة شريط أخباري يعرض آخر وأهم الأخبار. أما القسم الثاني وهو الجزء الأسفل ويحتوي على بقية الأخبار والتي تعرض حسب حداثة الخبر بحيث يكون أحدث خبر في المقدمة. وتحتوى الصفحة كذلك على نافذة شمال الشاشة تحمل عنوان مزيد من الأخبار لمن يود المتابعة. ولاحظ الباحث في صفحة الأخبار الآتي:

– مصادر بعض الأخبار غير معروفة مما يعكس عدم الشفافية.

– لم يستفيد الموقع كثيراً من المساحات الكبيرة لإيراد أكبر كمية من الأخبار إذ تعتبر الأخبار الواردة في هذه الصفحة محدودة مقارنةً بالميزات التي يوفرها هذا النوع من الإعلام.

– بعض صياغة الأخبار تتم بحرفية عالية ويشتمل الخبر على كل عناصره الخبرية المطلوبة، والبعض الآخر ضعيف الصياغة، ونوع ثالث يتم نقله بنفس صياغته من مصادر إعلامية أخرى.

– التفاعل في المنبر العام كبير وذلك قياساً على حجم المشاركات والتعليقات.

القسم الثاني: عبارة عن عناوين بروابط داخلية تقود لأقسام أخرى مثل:

قسم بيانات صحفية: ويحتوى على مقالات وكتابات لصحفيين سودانيين يعمل أغلبهم في الصحف السودانية الورقية السيارة ومعروفون لدى الرأي العام السوداني. وتتباين هذه المقالات من مقالات طويلة إلي مقالات أعمدة تتناول موضوعات في مختلف المجالات وتركّز على الشأن السوداني في مجملها مع وجود بعض المقالات التي تتناول قضايا إقليمية في الدول المجاورة أو قضايا دولية بصورة محدودة جداً، وتتميّز هذه المقالات بوضوح مصدرها أو كاتبها.

المنبر العام: وجاء تعريفه بأنّه ساحة لنقاش القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية للأعضاء فيما بينهم مع التزامهم بأدب الحوار وحق الرأي والرأي الآخر والاحترام المتبادل[*]. مرفق بنافذة تشرح قوانين وشروط المنبر التي تتكون من 25 بند تركّز في مجملها على الالتزام الأخلاقي واحترام الآخر وتوجه الأعضاء بالوضوح واعتماد المعلومات الصحيحة واحترام الحقوق الفكرية، ونبذ العنف اللفظي وغيره مما هو معروف من شروط في مثل هذه المواقع. ويحتوى المنبر على مشاركات الأعضاء في مختلف القضايا والموضوعات من مقالات علمية وأخبار وموضوعات سياسية، ويقدم الموقع جدول على صفحة المنبر بعناوين الموضوعات وأسماء الكتّاب وحجم المشاركات كما يحتوى على منتديات أخرى مثل:

[*] راجع قوانين وشروط موقع سودانيز أونلاين الموقع الرسمي.

منتدى بريد القراء : ويحتوى على مكاتبات وتساؤلات ومشاركات الأعضاء.

ملتقى أهل الخير: في مقدمته هدفنا هو رعاية الطبقة الأقل حظاً في المجتمع للخير بشكل أفضل. وهو يقوم على فعل الخير ويعلن فيه المحتاجين عن حاجاتهم ويعلن المساهمين تبنى هذه الحاجات.

منتدى أغاني سودانية: ويحتوي على البومات متنوعة من الأغاني السودانية منها الحديث والقديم.

السياسة العامة لموقع سودانيز أونلاين:

إنّ تبسيط المعنى المتداخل والمعقد للسياسة الإعلامية والذي جرى التعامل معه في إطار الدولة القطرية يمكن أن يساعد على التوصُّل بسهولة إلي السياسة الإعلامية التي تتبعها الكثير من المواقع الالكترونية السودانية، وبالعودة إلي سلم كيرى المتدرج (Kerry regressive ladder) والذي يرى في نهاية الأمر أنّ السياسة الإعلامية هو تعبير عن الأيديولوجية أيّاً كانت هذه الأيديولوجية، فإنّ السياسة الإعلامية التي يتبعها موقع سودانيز أون لاين لن تكون بأي حال نقيض لنظام الحرية التي تنادي بتوفير حق الإعلام وحق حرية التعبير وحرية المعتقد وحرية التنظيم وحرية التملك. والذي ستوضحه الكتابات والموضوعات التي ينشرها الموقع وذلك من خلال الآتي:

- إنّ الموقع يفتح عضويته للجميع سودانيين وغير سودانيين من داخل وخارج السودان دون أن تقيّد بجنس أو لون أو قبيلة أو معتقد سياسي أو ديني، لكل فرد الحق في أن يشترك في عضوية الموقع وأن يساهم ويشارك بكل حرية بنشر آراءه ومواقفه في القضايا المختلفة.
- الموقع رغم أنّه لا يحدد لأعضائه أي أيديولوجية دينية أو مرجعية، إلا أنّه لا يسمح ولا ويقبل بالتطاوّل على الذات الإلهية أو السب أو التقليل من مكانة الرسول ﷺ والأنبياء عليهم السلام أو التعرّض للأديان والمعتقدات بدون استثناء. وذلك برغم أنّ الموقع عندما تناول هذا الجزء في لائحة منبره العام استدل بأي من القرآن الكريم مما يشير إلي المرجعية الإسلامية.
- المنبر لا يقبل التقليل من شأن الوطن(السودان) في مقدراته وهويته وأرضه وعرضه أو العمل على تفكيك النسيج الاجتماعي للمجتمع السوداني واستهدافه في قيمه وأخلاقه
- الموقع لا يَقبل إثارة النعرة العنصرية والجهوية أو الطائفية ولا بالتلميحات ذات التمييز السلبي للعرق أو النوع أو القدرات أو الانتماء السياسي أو المستوى التعليمي ما بين الأعضاء.
- المنبر يعتمد حرية الرأي والرأي الآخر الأساس في عملية النشر والمشاركة ويرفض أحادية الرأي، وعمل المنبر على أن لا يصنف بأنّه موقع يتبع للمعارضة السودانية أو يتعاطف معها وذلك من خلال المساحات التي يمنحها لأخبار الحكومة السودانية الإيجابية. والتزامه الكامل بالقوانين السودانية حول النشر الإلكتروني حيث يعتبرها مرجعية الموقع القانونية وعليها يبني أهدافه وسياسته.
- كما أنّ الموقع يتيح لأعضائه ديمقراطية حذف الموضوعات والعناوين وتعديلها حتى وإن كانت باسم إدارة الموقع وذلك عن طريق التصويت على الحذف.

القيم والمعايير التي يتبعها الموقع: اعتمد الموقع في ما ينشر على بعض القيم والمعايير الخبرية منها على سبيل المثال:

الشفافية: برغم حرص الموقع على الشفافية والوضوح وإيراد الحقائق والنأي بنفسه عن اختلاق الأكاذيب وتأكيده في أحد بنود اللائحة بأهمية الوضوح في حالة نقل المعلومة واقتباسها من أي جهة أخرى بالإشارة إلي الجهة سواءً كانت موقعاً أو مؤسسة أو أشخاصاً.

إلا أنّه لم يكن واضحاً وموثوقاً في بعض ما ينشره من معلومات وأخبار خاصّة تلك التي ترد في الصفحة الرئيسة للموقع إذ أنّ مصادر الأخبار غير معروفة، وهو ما يضعف أو يشكك في شفافية الموقع وموثوقيته. وكذلك يرفض الموقع اختلاق الأكاذيب وتضليل الرأي العام وذلك تماشياً مع حرصه على المصداقية وسعيه إلي إيراد أخبار ومعلومات تحافظ على مركز الموقع وجماهيريته.

الفورية: برغم الميزة التي يتمتّع بها الإعلام الجديد في مقدرته على متابعة الأخبار والتعامل معها فوراً وبسهولة إلا أنّ الموقع لم يكن مستفيداً من القيمة الفورية هذه إذ هناك بطء ملاحظ في تتبعه للأخبار، وفي تحديثها خاصّة الأقسام الداخلية التي تطول فترات تحديثها. أمّا الصفحة الرئيسة التي يعمل الموقع على تحديث أخبارها ويهتم بها أكثر من بقية أقسامه الأخرى.

المحلية: وهي سمة واضحة وغالبة في أخبار وأحداث الموقع لا سيما أنّ الموقع يتابعه السودانيون في مختلف أنحاء العالم ويعتبرونه مصدراً مهماً من مصادر معلوماتهم وربطهم بوطنهم الأم.

الإنسانية: يهتم الموقع كذلك بالأخبار ذات البعد الإنساني والتي تتعلق بمعاناة الإنسان في السودان، سواءً في الحروب خاصّة الحرب في دارفور ومعاناة إنسانها والحرب في مناطق جبال النوبة.

الصراع: يولى الموقع اهتماماً واضحاً بأخبار الحرب والنزاع بين الحكومة والحركات المسلحة وتمثل موضوعات الصراع أخباراً مهمة يجب تغطيتها .

وكذلك نجد بعض المعايير الأخرى كالاهتمام بنشر الأخبار ذات الصلة بصفوة المجتمع، أو الأخبار ذات الصلة بالسودانيين العاملين في الخارج.

المبحث الثالث

تحليل محتوى موقع (سودانيز أون لاين)

شملت المادة التي قام الباحثان بدراستها وتحليل محتواها عدد 44 موضوعاً توزعت بين كافة أشكال الكتابة خلال فترة البحث.

شكل التغطية:

جدول رقم (1) يوضح شكل تغطية الأحداث بموقع سودانيز أون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
أخبار	15	43.1
تقارير	9	20.5
تحليل	11	25.5
حوار	1	2.3
أخرى	8	18.2
الجملة	44	100

اعتمد الموقع عدة أشكال لعرض موضوعاته وركّز على الأخبار بنسبة 34.1% وقد اتبع منهج يقوم على:

- إبراز القضايا السياسية أكثر من غيرها.
- ركز في القضايا السياسية على موضوعات ترتبط بالمعارضة السودانية. واهتم ببعض القصص الخبرية ذات الصبغة الثقافية أو العلمية.

وأتاح الموقع مساحه واسعة للتحليل ووردت العديد من المقالات التي تتناول الوضع السوداني بالشرح والتأويل وذلك بنسبة 25.5% أمّا التقارير فجاءت بنسبة 20.5% وكانت نسبة الموضوعات التي طُرحت في حوار محدودة لم تتجاوز 2.3%.كما اهتم الموقع بأشكال أخرى بنسبة 18.2% منها بيانات لجماعات سياسيه وحركات مسلحة، ورسوم كاريكاتير.

ويشير الباحثان إلى أنّ الموقع أورد العديد من المقالات لكتّاب وصحفيين حوت الكثير من المواقف والاتجاهات التي ترتبط بتوجهات الكاتب، و احتوت على أساليب دعائية .أمّا التقارير فإنّها أتاحت فرصة أفضل لعرض الموضوع بطريقة أشمل وأوسع تُمكِّن من عرض العديد من المعلومات.

نوع التغطية:

جدول رقم (2) يوضح تغطية موقع سودانيز أون لاين للأخبار

المتغير	التكرار	النسبة %
إخبار	23	52.3
تثقيف	1	1.7
دعاية	9	20.5
تفسير	11	25.5
الجملة	44	100

من خلال عينة تحليل محتوى الموضوعات التي تناولها موقع سودانيز أون لاين نجد أنّ وظيفة الإخبار تأتي في مقدمة الوظائف التي هدف لتحقيقها الموقع وكانت نسبتها 52.3%، أظهرت جزءاً من المعلومات والأخبار التي حدثت في الساحة السودانية خلال فترة الدراسة، كما أنّ الخطاب الدعائي كان واضحاً وجاء بنسبة 20.5%وهى نسبة كبيرة إذا أخذنا في الاعتبار القول المشهور عن صاحب الموقع بأنّه لا يتبنى موقفاً سياسياً أيديولوجياً معيناً. وهو ما يدفع للتساؤل ما إذا كان الموقع يتبنى اتجاهاً سياسياً أو أيديولوجياً ولكن بطريقة مستترة، يدعو له من خلال ما يتناوله من موضوعات؟ واحتوى خطاب الموقع على دعاية وترويج لأحزاب المعارضة وللحركات المسلحة في عدة أشكال منها بيانات سياسية أو إعلانات لاتفاقات وقعتها وتسعى للترويج لها.

الوسائل الإيضاحية:

جدول رقم (3) يوضح استخدام الوسائل الإيضاحية بموقع سودانيز أون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
صورة شخصية	10	22.7
صورة رمزية سالبة	10	22.7
صورة رمزية موجبة	4	9.1
صور رمزية عن الحدث	6	13.6
كاركيتر	4	9.1
بدون	10	22.7
الجملة	44	100

جاءت الوسائل الإيضاحية التي أستخدمها الموقع عند تناوله للأحداث على النحو التالي:

22.7% كانت عبارة عن صور شخصية لشخصيات دستورية وقادة أحزاب وحركات معارضة ومسلحة بجانب أنّ بعض هذه الصور كانت لكتّاب مقالات بالموقع. 22.7% عبارة عن صور رمزية سالبة تتبنى بناء اتجاهات سالبة وغير مؤيدة للنظام الحاكم بإبرازه لصور تعكس جوانب سيئة وسالبة وتعزز رفض المشاركين لسياسات النظام. بينما الصور التي تقدم النظام الحاكم بطريقة جيدة ومقبولة لم تتجاوز 9.1%، كما عرض الموقع 13.6% من الصور ذات الصلة من موقع الحدث.

وتميز الموقع ببرنامج راتب ومنتظم يومياً باستخدامه الرسوم الكاريكاتيرية للتعبير عن بعض القضايا والتعليق أحياناً على الأحداث واستخدم الموقع ذلك بنسبة 9.1%، وعرض نحو22.7% من الموضوعات بدون استخدام أي وسيلة إيضاحية. ولاحظ الباحثان أنّ الموقع لم يستفد من الوسائل الإيضاحية الأخرى التي يتيحها الإعلام الجديد. وخرج بالملاحظات الآتية:

1. لم يهتم الموقع بالإمكانات التكنولوجية الأخرى التي يوفرها الإعلام الجديد ولم يستفد منها في تعزيز الأفكار التي يود نشرها سواءً الفيديو أو الصوت أو الرسوم التوضيحية.
2. أهتم الموقع برسم الكاريكاتير كوسيلة توضيحية بطريقة شبه منتظمة، يعرض عدد ثابت منها يومياً يتناول فيها موضوعات تتناول الحكومة وحزبها وتتهكم من أنشطتها وبرامجها.

شخصيات الحدث:

جدول رقم (4) يوضح الشخصيات التي يتناولها موقع سودانيز أون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
شخصيات معارضه	22	50
شخصيات أجنبية	4	9.1
مؤسسات حكومة	4	9.1
شخصيات دستورية	2	4.5
فنيه وعامة	5	11.4
مجتمع مدني	3	6.8
مواطنون	3	6.8
أخرى	1	2.3
الجملة	44	100

جاءت الشخصيات التي تناول الموقع أحداثها موزعة بين شخصيات مؤيدة وغير مؤيدة ومحايدة أمّا المؤيدة فهي إمّا دستورية بنسبة 4.5%، أو مجتمع مدني 3%، أو حكومية بنسبة 9.1%. و غير المؤيدة بنسبة 50%، شملت المعارضة بشقيها المدنية والمسلحة، والمحايدة فتوزعت على النحو التالي مواطنون بنسبة6.8%، وفنية وعامة بنسبة11.4% وأجنبية بنسبة9.1%. ويشير الباحث إلي أهمية ملاحظة أنّ ورود الشخصيات يرتبط باتجاهات الخبر وليس بالشخصية بمعنى انه يمكن أن ترد شخصية مؤيدة في موضوع سالب وغير مؤيدة في موضوع إيجابي والعكس.

نوع الحدث:

جدول رقم (5) يوضح نوع الأحداث التي يتناولها موقع سودانيز اون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
الأحداث السياسية	34	77.6
الأحداث الاقتصادية	1	2.3
الأحداث الاجتماعية	7	15.9
الأحداث الثقافية	2	4.2
الجملة	44	100

كغيره من المؤسسات الإعلامية الإخبارية يركّز الموقع على الأحداث السياسية ويفرد لها مساحات أوسع مقارنة مع الأخرى، وكانت جملة الأحداث السياسية التي اهتم بها 77.6%مركّزا على قضايا الصراع السياسي في السودان والحرب المستعرة في غرب البلاد وجنوبها، وأفرد في ذلك مساحة لإخبار الحركات المسلحة وجاءت في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام، والأحداث الاجتماعية بنسبة 15.9% متناولاً بعض القضايا الإنسانية، والقضايا الاجتماعية المحلية التي ترتبط بالمجتمع ومكوناته، وجاء اهتمام الموقع بالقضايا الثقافية والاقتصادية ضعيفاً بنسبة 4.2% للأول 2.3% للثاني.فيما لم يهتم الموقع خلال هذه الفترة بالأحداث الرياضية.

وهنا يمكن الإشارة إلي أهمية الرجوع إلي سياسة الموقع في إدارة النشاط، فالموقع يُولى قسم المنبر العام اهتماماً كبيراً ويركّز على إيراد الأخبار والمعلومات التي يكون مصدرها المشاركين والتي تتوزع في مختلف المجالات لكنّها تُولى اهتماماً أكبر بالنشاط الثقافي والاجتماعي وتنشط في رصد الحركة الثقافية والاجتماعية في السودان، ويعزز هذا النشاط العدد الكبير من المغتربين السودانيين.

موضوعات الخبر:

جدول رقم (6) يوضح الموضوعات التي يتبادلها موقع سودانيز أون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
الأوضاع الإنسانية	3	6.8
المعارضة	27	61.4
أخبار الحكومة	2	4.5
حوار السلام	1	2.3
الفساد والتجاوزات	4	9.1
قضايا ثقافية	4	9.1
أخرى	3	6.8
الجملة	44	100

من خلال الجدول رقم (6) يتضح أنّ الموقع عند تناوله للأحداث ركّز على الموضوعات ذات الصلة بأنشطة المعارضة السودانية سواءً المسلحة أو السلمية وهذا يتوافق مع الحجم الكبير لطريقة تغطيته في الجدول رقم(9) والتي جاءت غالبيتها سلبيه لتبلغ نسبة الموضوعات المعارضة 61.4% ثم تناول قضايا الفساد والتجاوزات في مؤسسات الحكومة بنسبة 9.1%،أمّا

الأوضاع الإنسانية والتي شملت أوضاع المعيشة ومعاناة المواطن بشكل عام فكانت 6.8%، بينما جاءت أخبار الحكومة بنسبة لم تتجاوز 4.5% وكانت عبارة عن عرض لبعض أنشطه المؤسسات التنفيذية. وتَناول الموضوعات ذات الصلة بالموضوعات الثقافية بنسبة 9.1% .

مصادر الخبر:

جدول رقم (7) يوضح المصادر التي يعتمد عليها موقع سودانيز أون لاين

المتغير	التكرار	النسبة %
مراسلو الموقع	16	36.4
الصحف السودانية	3	6.8
وكالات الأنباء	1	2.3
الانترنت والمواقع	4	9.1
مجهولة	20	45
الجملة	44	100

يتضح من الجدول رقم(7) أنّ الموقع يعتمد على مراسليه كمصادر بنسبة 39.4%، وعلى المواقع الأخرى بنسبة 9.1% وعلى الصحف السودانية بنسبة 6.8%. وأورد الموقع نسبة كبيرة من الأخبار45% دون أن يحدد لها مصدر. وتجدر الإشارة إلى أهمية التعرف على نوع المراسلين بهذه المواقع هل هم هواة أم ناشطون سياسيون أم صحفيون محترفون ؟ الإجابة على هذه الأسئلة ستساعد على تحديد الإطار العام لمضمون ما ينشره الموقع وستساهم كذلك في تقييد هذا المضمون.

معايير الخبر:

جدول رقم (8) يوضح المعايير التي ينتقي بها موقع سودانيز أون لاين الأحداث

المفردات	التكرار	النسبة %
الصراع	28	63.6
الإثارة	5	11.4
المتوقع	1	2.3
المكان	3	6.8
البعد الإنساني	4	9.1
الشهرة	2	4.5
المسئولية الاجتماعية	1	2.3
الجملة	44	100

تعددت المعايير التي اتبعها الموقع عند انتقائه للموضوعات التي تنشر، واهتم كثيراً بالأحداث التي تحتوى على قضايا الصراع كالأحداث الأمنية والسياسية والتي ارتبطت بشكل ملحوظ بالصراع بين الحكومة والحركات المسلحة من جهة والحكومة والمعارضة الداخلية، وجاءت نسبة الموضوعات التي تعكس الصراع 63.6%. أمّا موضوعات الإثارة فكانت بنسبة 11.4%. ولم يولى الموقع اهتماماً كبيراً بالأحداث المتوقعة وعرض منها 2.5% والأحداث التي ارتبطت بالمكان كانت بنسبة 2.3%أمّا

القضايا ذات البعد الإنساني والتي ارتبطت غالبها بأحداث الحرب فكانت 9.1%. وجاءت الموضوعات التي تراعى المجتمع وثقافته وموروثاته وقضايا التنمية وهو ما أُصطلح عليه في الإعلام بالمسؤولية الاجتماعية فكانت 2.4%، وهى نسبة ضعيفة جدا إذا ماقورنت ببعض العوامل التي ترتبط بنشاط الموقع مثل ارتباطه بشريحة المغتربين السودانيين في الخارج والذين يركّز أغلبهم على الموضوعات الايجابية التي تربطهم بوطنهم الأم ويميلون إلي الاطلاع على الجوانب الايجابية. ويعزى ذلك إلى أنّ الموقع يركّز على هذه القضايا في المنبر العام وهو أنشط أقسام الموقع حيث ينشط فيه المغتربون ويتبادلون الأخبار والمعلومات بعيداً عن التأثير السياسي أو الآيدولوجي.

كيفية التغطية:

جدول رقم (9) يوضح كيفية تغطية موقع سودانيز أون لاين للأحداث

المتغير	التكرار	النسبة %
إيجابية	9	20.5
سلبيه	31	70.5
متوازنة	4	9
الجملة	44	100

ركّز موقع سودانيز أون لاين في تغطيته للأحداث السودانية على الموضوعات السالبة وكانت بنسبة 70.5%، وتركّزت في تغطية أخبار الحركات المسلحة في دار فور وجنوب كردفان وما خلفته من أوضاع مأسوية نتيجة للحرب، ونقل الموقع هذه الأخبار من جهة نظر الحركات المسلحة كما اهتم بإخبار المعارضة في الخارج، ومثل اتفاق نداء السودان أهم الأحداث التي اهتم بها الموقع وأفرد لها مساحات واسعة خلال فترة الدراسة. بينما جاءت تغطية الموقع للأحداث الايجابية بنسبة 20.5% وهى عبارة عن تغطية لبعض أنشطة الحكومة أو ردودها على المعارضة ومواقفها من بعض الأحداث السالبة وجاءت التغطية المتوازنة للأحداث بنسبة 9.1%.

اتجاهات التغطية:

جدول رقم (10) يوضح اتجاهات موقع سودانيز أون لاين للأحداث

المتغير	التكرار	النسبة %
مؤيدة	9	20.5
معارضة	31	70.5
محايدة	4	9
الجملة	44	100

أمّا اتجاهات التغطية فجاءت الاتجاهات المؤيدة للنظام الحاكم بنسبة 20.5% والاتجاهات غير المؤيدة أو المعارضة بنسبة 70.5%، والاتجاهات المحايدة فكانت بنسبة 9%. وهذا يشير ويدلل على أنّ الموقع عمل من خلال ما نشره من موضوعات وعبر الطريقة التي اتبعها والمعايير التي انتقاها إلي تكريس صورة سالبة عن النظام الحاكم في الخرطوم لدى المتلقّي السوداني.

نتائج الدراسة

توصل الباحثان في دراستهما إلي عدة نتائج منها :

1. اتبع الموقع عدة أشكال إعلامية في تغطيته للأحداث مركزاً على شكل الإخبار، واستخدم أيضاً أشكال التقارير والتحقيقات وعمل من خلالها لتحقيق وظائف الإخبار والتفسير والدعاية ترتيباً.
2. استخدام الموقع الوسائل الإيضاحية التي تساعد على فهم الرسالة وتزيد من فاعليتها ودرجة تأثيرها وأبرز هذه الوسائل كانت الصورة ورسوم الكاريكاتير.
3. غطى الموقع موضوعات لشخصيات غير مؤيدة للنظام الحاكم بنسبة تجاوزت 50% بما يتوافق مع سياسته المعارضة للنظام.
4. تناول الموقع الأحداث السياسية بنسبة 77.6% سعياً وراء تحديد أولويات المتلقِّين من خلال اهتمامه بموضوعات بعينها مثل أخبار المعارضة وكانت بنسبة 61.4% من جملة ما تناوله.
5. يتفاعل المتلقّون مع ما ينشره الموقع من أحداث ، ويظهر ذلك من خلال التعليقات التي يتيحها أو المنتديات التي يشارك فيها المئات من الأعضاء .
6. اعتمد الموقع على الصحف السودانية كمصدر رئيسي للمعلومات والأخبار، وظهرت موضوعات كثيرة بدون تحديد مصادرها.
7. تنوعت المعايير التي انتقى الموقع على ضوئها الأحداث والموضوعات وكانت نسبة موضوعات الصراع الأعلى وبلغت 63.6%. والمعايير الأخرى هي الإثارة والبعد الإنساني .
8. عمل الموقع من خلال تناوله للأحداث على التركيز على الموضوعات السلبية بغرض بناء اتجاهات غير مؤيدة للنظام الحاكم .
9. استخدم الموقع عدداً من أساليب التأثير أبرزها التكرار والملاحقة وعرض الحقائق من جانب واحد والاستمالات العاطفية.

المراجع

الكتب:

1. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية(القاهرة: علا للكتب، ط2 ،2004م).
2. محمد عبد الحميد،نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (القاهرة: علا للكتب ،ط1 ،2004م).
3. أمين سعيد، وسائل الإعلام الجديد والموجة الرقمية الثانية(القاهرة: ايتراك للنشر ،ط1 ،2008م).
4. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام (القاهرة: علا للكتب ،ط1 ، 2006م).
5. آرثر اسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية، ترجمة صالح خليل أبو أصبع (الكويت : سلسلة كتب عالم المعرفة ،386 ، ط 1، 2012 م).
6. محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت (القاهرة: عالم الكتب،ط1 ،2007م).
7. فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية (دمشق دار الفكر بدمشق ،2002م).
8. فيليب سيب، تأثير الجزيرة (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ط1، 2011م).
9. جوست فان لوون،تكنولوجيا الإعلام رؤيا نقدية، ترجمة شويكار زكي(دبي: مجموعة النيل العربية، ط1).
10. محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2008م).

11. سهير عبد الباسط، مجتمع المعلومات دراسة المفاهيم والخصائص والقياسات (الاتجاهات الحديثة المكتبات والمعلومات، يوليو 2000م).
12. فيصل أبو عيشة ، الإعلام الالكتروني (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ،ط 1 ، 2010 م).
13. نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ط1، رقم369، 2009م)

الرسائل الجامعية :

1. معزّة مصطفى أحمد، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2012 م
2. الشريف سليمان البدوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد وبحوث دراسات العالم الإسلامي، 2011/2010م.
3. محمد المنصور، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدنماركية، مجلس كلية الآداب والتربية،2012م.
4. المنصف المعياري وآخرون، القمة العالمية لمجتمع المعرفة أي رؤية، أي أبعاد، أي انتظارات

المواقع الالكترونية :

1.موقع و يكيبيديا www.wikibedia.com
2. عبد الرحمن الكنهل، مقال بعنوان الإعلام الجديد، منشور على مدونة الكنهل (مدونة مختصة في قضايا الإعلام .www.alkanhal.com
3. عبد الله تركماني، ورقة علمية بعنوان مجتمع المعرفة وتحدياته في العالم العربي الجزء1 www.ahwar.org
موقع النيلين الالكتروني www.alnilin.com.